ALMegalla ALzeraeya

المجلة الزراعية

مارس ٢٠٠٣ - السنة ٤٥ - العدد ٥٣٢ - الثمن ١٥٠ قرشاً

The Agricultural Magazine

من خلال التقرير الاستراتيجى الأفريقى الأول

أفريقيا تحبط المخطط الإستعمارى

التكامل الزراعى العربى لمواجهة العجز الغذائى

المكافحة المتكاملة وإنتاج غذائى آمن

المياه الافريقية وتحديات القرن

الخيول

فى العلم والدين والتراث

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة »

عن عروة بن أبى الجعد رضى الله عنه أن النبى (ص) قال: « الخيل معقود فى نواصيها الخير: الأجر والمغنم الى يوم القيامة »

عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله (ص): « البركة فى نواصى الخيل »

اعداد م.ز/ محمود سلامة الهايشة
معهد بحوث الانتاج الحيوانى
مركز البحوث الزراعية

يعتبر اقتناء الخيل والاهتمام بها فى الماضى مظهرا من مظاهر القوة والجاه والسلطان، والمتتبع لتاريخ العرب وتراثهم يلاحظ الدور المهم للخيل فى حياتهم، ولقد خاض العرب المسلمون معاركهم التى غيرت مجرى التاريخ البشرى كله على ظهور خيولهم الأصيلة، وكان العرب المسلمون يكرمون الخيل ويقدرون فضلها بل كانوا يؤثرونها على الأهل والولد، ولما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم رسولا ونبيا أمره باتخاذ الخيل وارتباطها فى سبيل الله فقال الله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) ويحدثنا أحد الصحابة رضوان الله عليهم وهو وهب بن منبه عن كيفية خلق الخيل فيقول: لما أراد الله أن يخلق فرسا قبض قبضة من ريح الجنوب وقال (إنى خالق خلقا منك أجعله عزا لأوليائى وذلا لأعدائى وجمالا لأهل طاعتى ثم خلق من تلك القبضة فرسا) وكانت الخيل فى الماضى متوحشة تعيش مع الحيوانات والوحوش فى البرارى، وكان الناس فى العصور القديمة يصطادونها لأكل لحومها والاستفادة من جلودها، واستطاع الانسان فى تلك العصور أن يميزها عن بقية تلك الحيوانات بسرعتها وجمال منظرها فأراد الإمساك بها والاستفادة منها فى تنقلاته لذلك فكر فى كيفية صيدها وترويضها ويروى لنا الوالد حسن بن صالح الرويعى عن كيفية صيد الانسان للخيل وكيف تم له تدجينها فيقول: «كان هناك مجموعة من العرب قرروا متابعة الخيل وصيدها وكان عددهم خمسة أنفار من الرجال ووجدوا أنها تتجمع حول مورد ماء ترد اليه لتشرب منه كلما أصابها الظمأ وهناك قرروا استكشاف شئ يجعلونه فى الماء يخدر الخيل إذا ما شربت منه ويجعلها طوعا فى أيديهم وتم لهم ذلك حيث أتت الخيل الى المورد على عادتها لتشرب منه وكان الجماعة يراقبونها من غير أن تراهم وبعد ما شربت وتأكدوا أنها تخدرت هجموا عليها وكل واحد منهم تمكن من مسك واحدة منها وأخذوا فى ملاطفتهم وإطعامهم وسقيهم وتدريبهم وهناك تم لهم ما كانوا يطلبونه وركبوا الخيل ورجعوا الى أهليهم غانمين، وذات يوم قال أحد الجماعة يا أخوانى أمضينا مدة طويلة حتى تمكنا من صيد الخيل ودربناها وركبناها ونسينا أن نسميها، فقال أحدهم أنت على حق والواجب أن يسمى كل منا فرسه، قال الجميع هذا هو الواجب، قال الأول: فرسى اسمها واضح من عيونها السوداء المكحلة بدون كحل فسماها الكحيلة وكان صاحبها يلقب بالعجوز وهو أكبر المجموعة سنا فلقب فرسه بأكحيلة العجوز، وقال الثانى: أنا فرسى اسمها من لونها وكانت سوداء اللون فقال اسمها الدهماء فكانت دهماء عامر نسبة الى اسمه، وقال الثالث: أنا فرسى عندما نطارد الضباء كانت تصقل فى الهواء وأنا اسميها الصقلاوية وكان اسمه جدران، وقال الرابع: أنا فرسى إسمها مثلما ظاهر لكم من هذه الشامة الصغيرة التى على جبينها فسماها الشويمة وكان يلقب بسباح فسميت شويمة السباح، وقال الخامس: عندما كنا نطارد الضباء كنت مرتديا عوييتى - تصغير لاسم عباءة - فطارت من على ظهرى وعندما صدنا الضباء وتوقفنا وجدت فرسى قد احتفظت بعباءتى على ذيلها ونسبة لاحتفاظها بعباءة راكبها فقد سماها أعبية وكان اسمه الشراف فسميت أعبية الشراف».

الخيول والإنسان عبر التاريخ

لقد بينت الرسوم القديمة فى بعض الكهوف مثل التى اكتشفت فى أسبانيا وجنوب فرنسا أن العلاقة بين الإنسان والخيل تمثلت بشكل أساسى فى صيد الخيول من أجل الغذاء قبل فترة تزيد على ٣٥٠٠٠ سنة، وبعد أن تمكن الإنسان من استئناس الخيل بدأ يستخدمها للقيام بمهام مختلفة منها الفروسية والرياضة والصيد ونقل الاحمال وأمور أخرى.

الفروسية

ارتبطت الفروسية بالحروب والقتال منذ زمن بعيد واستخدم الحصان فى الغزوات والمعارك صغيرة كانت أم كبيرة فى مناطق عديدة من العالم، ومن الفرسان الذين خلدهم التاريخ العربى عنترة بن شداد وحمزة بن عبدالمطلب وخالد بن الوليد وقد عرف العالم كذلك فرسانا لهم شأنهم مثل هانيبال وجنكيز خان ووليام كافنديش.

كان دور الخيول متميزا فى الحروب، فنرى الإمبراطوريات تقتنى أعدادا كبيرة من الخيول للحروب لقد اهتم الخلفاء المسلمون بتزويد جيوشهم بأعداد كبيرة من الخيول فمثلا كان لدى الخليفة المعتصم مايزيد على ١٣٠٠٠٠ حصان، وكان لكل فارس فى جيش جنكيز خان خمسة خيول لقد شهدت الحرب العالمية الأولى مشاركة مايزيد على مليون ونصف المليون من الخيالة، فى حين أن الجيش الروسى كان يضم ما يزيد على ١,٢ مليون من الخيالة الى جانب المدرعات أثناء الحرب العالمية الثانية.

الرياضة

كان سباق جر العربات بواسطة الخيول معروفا فى الألعاب الأوليمبية منذ عام ٦٨٠ قبل الميلاد، وتبع ذلك سباق الخيل بأشكاله كما نعرفه الآن، وكان أول سباق للخيل فى الأوليمبياد اليونانى فى عام ٦٢٤ قبل الميلاد، أما لعبة البولو التى ترجع تسميتها الى كرة بلغة أهل التبيت فكانت معروفة فى فارس والصين منذ حوالى ٢٥٠٠ سنة.

الصيد

استخدم العرب قديما الخيول للصيد وبرعوا فى صيد الحيوانات البرية على ظهور جيادهم ويمكن الاشارة هنا الى أمرؤ القيس الشاعر الجاهلى المعروف خاصة فى معلقته التى يقول فيها واصفا إحدى رحلاته للصيد على جواده فى هذا البيت:

وقد أغتدى والطير فى وكناتها بمجرد قيد الأوبدا هيكل

من ناحية أخرى تبين الرسوم الآشورية والمصرية القديمة كذلك صورا لفرسان يصطادون الأسود والثيران البرية، وقد ظلت هواية الصيد باستخدام الخيول منتشرة بشكل خاص بين النبلاء فى البلدان الأوروبية حتى يومنا هذا.

نقل الاحمال والعمل

تم استخدام الحصان فى الكثير من البلاد الآسيوية والأوروبية لنقل الأحمال والتنقل منذ أكثر من ٤٠٠٠ سنة، ومازلنا نستخدم كلمة قوة حصان (Horse Power) بالنسبة الى الآلات إشارة لقوة الخيول عند أدائها الأعمال المختلفة آنذاك ان كانت فى الحقول أو نقل البضائع أو غيرها.

نشأة الحصان وسلالاته

يمكن تتبع نشأة الحصان الى فترة تزيد على الستين مليون سنة، فقد دلت الأحافير على أن أصل الحصان كان موجودا فى القارة الأمريكية آنذاك وكان حجمه أصغر بكثير مما هو عليه الآن.

ومن الدراسات الميدانية استدل العلماء على أن الحصان فى صورته الحالية كان موجودا فى السهول والبرارى الآسيوية منذ ما يقرب من المليون سنة، لقد انتقل الحصان من موطنه الأصلى فى أمريكا الى أوروبا وآسيا منذ زمن بعيد وانتشر بفضل الجسور التى ربطت القارات فى فترة العصور الجليدية، ومع انحسار الجليد وانعزال جماعات الحصان فى أوروبا وآسيا من تلك التى بقيت فى أمريكا منذ حوالى ١٠٠٠٠ سنة، انقرض الحصان من موطنه الأصلى لكنه بقى فى المناطق الأخرى وبشكل خاص فى آسيا.

وقبل أن يتمكن الإنسان من استئناس الخيول كانت توجد آنذاك أربع سلالات قديمة ترجع الى الحصان الأول، سلالتان من الخيول وسلالتان من البونى، وقد أعطت سلالة البونى الأولى ماهو معروف الآن ببونى أكسمور فى انجلترا وعاشت السلالة الأخرى من البونى فى المناطق الباردة من أوروبا وآسيا، أما بالنسبة الى سلالتى الخيول فواحدة كانت تقطن بعض السهول فى أواسط آسيا والأخرى كانت تعيش فى المناطق الغربية من آسيا وهى ما يعتقد العلماء بأنها أصل السلالة الأهم من الخيول ألا وهى سلالة الحصان العربى كما نعرفها حاليا، لقد تمكن الإنسان من استئناس العديد من الحيوانات واستخدامها فى حياته اليومية، فاستأنس الخراف والاغنام فى غرب آسيا وشمال الجزيرة العربية قبل حوالى ١١٠٠٠ سنة، أما الخيول فتدل الشواهد على أن الإنسان تمكن من استئناسها منذ فترة تزيد على ٥٠٠٠ سنة فى السهول القريبة من منطقة بحر قزوين وباختراع العجلة والعربات التى تجرها الحيوانات تمكن السومريون فيما بعد من استخدام الخيول لجر العربات.

منذ فترة بعيدة تم تقسيم الخيول من قبل علماء التصنيف الى مجموعات متباينة اعتمدت على الأصل والمنشأ كالشرقية والغربية والبعض قسمها الى بطيئة أو سريعة، أو الى وزنها فعرفت بالخفيفة والثقيلة، ولكن فى وقتنا الحاضر اتفق على تقسيم الخيول الى سلالات مختلفة نذكر منها:

١- سلالة الحصان العربى الأصيل.
٢- سلالة الحصان المنغولية مثل بريزو السكى.
٣- سلالات الخيول البريطانية مثل الكوب الويلزى وهاكنى.
٤- سلالات الخيول الألمانية مثل هولستين وأولدنبرج.
٥- سلالات الخيول الأمريكية مثل بينتو وبالامينو
٦- سلالات الخيول الروسية مثل باشكير كارباخ.
٧- سلالات خيول أوروبا الشرقية مثل كونيك البولندى.
٨- سلالات خيول أوروبا الغربية مثل فجورد النرويجى.
٩- سلالات خيول جنوب أوروبا مثل الأندلسى بأسبانيا وكمرجو الفرنسى.
١٠- سلالات الخيول الاسترالية مثل البونى الاسترالى.
١١- سلالات خيول أمريكا الجنوبية مثل فالابلا وباسو.

الخيول العربية

تصنيف: الحصان هو من فصيلة الثدييات ومن عائلة وحيدة الحافر، ينتفع به فى الركوب والجر

وحمل الاثقال ومنافع أخرى، أصله من هضاب آسيا وأفريقيا والاستوائية الكبرى.

تعريف: جماعة الأفراس، وقيل مفرده: خائل، وهى مؤنثة، والجمع: خيول وأخيال وقال السجستانى: تصغيرها خييل.

تسمية: سميت الخيل خيلا لاختيالها فى المشية، فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه ويكفى فى شرف الخيل أن الله تعالى اقسم بها فى كتابه العزيز فقال: «والعاديات ضبحا» سورة العاديات الآية (١)، وهى خيل الغزو التى تعدو فتضبح أى: تصوت بأجوافها ـ وفى الصحيح عن جرير بن عبدالله رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوى ناصية فرس بإصبعه، وهو يقول: «الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة: الأجر والغنيمة».

مواصفات: يتسم الحصان العربى كذلك بقدرته الهائلة على الصبر وتحمل الجوع والعطش والتأقلم مع حرارة الجو، إضافة الى سرعته الفائقة فى العدو، ونظرا لميزاته ونقاوة سلالته استخدم فى إضفاء صفات حميدة ومرغوبة على أغلب سلالات الخيول العالمية والتى اكسبها شهرة وجمالا، لقد ساهم فتح المسلين أرض مصر عام ٢٠ هجرية فى دخول سلالة الخيول العربية شمال أفريقيا، ومن المعتقد كذلك بأن القبائل العربية مثل بنى هلال وبنى سليم وغيرهما عندما نزحوا من الجزيرة العربية الى أفريقيا فى هجرتهم الكبرى الى مصر سنة ١٠٩ هجرية أخذوا معهم خيولهم العربية فزاد من انتشار هذه السلالة فى مصر وشمال أفريقيا، من ناحية أخرى يعتقد أن الفينيقيين هم أول من أدخلوا الخيول العربية الى أوروبا إلا أنه كان للفتوحات الإسلامية دور بارز فى إدخال الخيول العربية الى سلالات الخيول الأوروبية.

تاريخيات: فى القرنين السابع عشر والثامن عشر تم استيراد ثلاثة من الجياد العربية الأصيلة الى إنجلترا وهى:

١ـ بيرلى تورك فى عام ١٦٨٩

٢ـ دارلى أرابيان فى عام ١٧٠٦

٣ـ غودولفين أرابيان فى عام ١٧٠٦

ونتج عن تلقيح الجياد الثلاثة لخيول من السلالة الإنجليزية بروز سلالة خليط جديدة تدعى Thoroughbred وهى من أغلى خيول العالم الآن لكونها الخيول المستخدمة فى السباقات العالمية المعروفة فى داربى ببريطانيا وكذلك فى أمريكا، من ناحية أخرى نتج عن تزاوج الخيول العربية والسلالة الخليط سلالة أخرى تعرف اليوم بالانجلو عرب Anglo Arab ولها شهرتها فى بريطانيا وفرنسا وتستخدم خيول هذه السلالة فى استعراضات القفز (Show Jumping).

ان تاريخ السلالة العربية يرجع الى أكثر من ٧٠٠٠ سنة مضت، ففى أحضان شبه الجزيرة العربية نشأت الخيول بعيدا عن السلالات الأخرى الموجودة فى آسيا وأوروبا ولذا احتفظت بصفاتها النقية، وترجع الروايات بداية استئناسها الى سيدنا إسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام، ولقد عرف عن نبى الله سليمان بن داود شغفه بالخيل وكان يملك ١٢٠٠ حصان مسرج و٤٠٠٠٠ حصانة تستخدم لجر العربات.

ورغم الاختلاف الواضح بين المؤرخين حول أصل السلالات العربية من الخيول فإنه يتم ارجاع أصل الخيول العربية الى خمسة جياد أصيلة كان لها شأن كبير فى شبه الجزيرة العربية منذ زمن بعيد وهى:

أسماء:

١ـ كحيلة: جاء اسمها من سواد العينين اللتين تبدوان كالمكحولتين.

٢ـ عبية: جاء اسمها من تشوالها وحفظ عباءة راكبها على ذيلها أثناء العدو.

٣ـ دهمة: جاء اسمها من لونها القاتم المائل للسواد.

٤ـ شويمة: جاء اسمها من الشامات الموجودة عليها.

٥ـ صقلاوية: جاء اسمها من طريقة رفع حوافرها فى الهواء عند العدو، أو من صقالة شعرها السابل.

وفى وقتنا الحاضر نرى الكثير من المهتمين بالخيول فى جميع أنحاء العالم يحرصون على اقتناء الخيول العربية الأصيلة ونجد الآن أعدادا كبيرة من الخيول الأصيلة موجودة فى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وقد ازداد الاهتمام فى المنطقة العربية حاليا باقتناء خيول من هذه السلالة الفريدة ومنها دولة البحرين ممثلة فى الاسطبل الأميرى الذى حافظ على إحدى وعشرين مربطة على مدى قرنين ونصف من الزمان.

سلالات الخيل العربية الأصيلة

أولا: كحيلان (كحيلة) ويتفرع منها العديد من السلالات من أهمها كحيلة العجوز والكحيلة الثامرية، والكحيلة الجازية، والكحيلة الخدلية، والكحيلة العافصية، وكحيلة المريوم، وكحيلة العبيسة، وكحيلة الخرس، وكحيلة الجلالة، وكحيلة الفجرى، وكحيلات النواق، وكحيلات أبو عرقوب، وكحيلات أبو جنوب، وكحيلات الفداوى، وجلفة، وكحيلة المطرفية وتعرف بكحيلة أم معارف.

ثانيا: الصقلاوى (صقلاوية) ويتفرع منها الصقلاوية القدرانية، والصقلاويات الوبيريات والصقلاوى الأرحبى وصقلاويات أبن سودان (السودانيات)، والصقلاويات المريغيات، والصقلاويات القميصيات، وصقلاوية نجمة الصبح، والصقلاويات عموما أقرب الخيل للكحيلات فقد تزاوجت هذه الفروع بفروع كحيلان.

ثالثا: الحمدانى (حمدانية): ويوجد منها عدد كبير فى مركز الملك عبدالعزيز للخيل العربية فى ديراب، ويتفرع منها الحمدانية السمرية وحمدانية ابن غراب ويقول الدكتور محمود ابو ناجى عن الحدانيات السمريات إن هذه الخيول تعد من أكبر بيوت الخيل وأعرقها.

رابعا: عبيان (العبية): ويتفرع منه عبية الشراك، والعبية الخبيزية، وشرايد أمه، والهنيديسية، وأم جريص، وعبية الديدب، والعبيات تمتاز بجمالها إلا أنها صغيرة الحجم.

خامسا: دهيمان (الدهما) ومنها الدهم الشهوانيات، ودهم النجيب، ودهم كنيهر.

سادسا: شويمان (الشويمة) ومنها شويمة السباح وشويمة الودج.

سابعا: المعنقى والمعنقية ومنها المعنقة الحدرجية، ومعنقية السبينى، والمعنقيات السلجيات، ومعنقية الشلاقى، والمعنقيات لا تمتاز بالجمال ولا التناسق إلا أنها قوية التحمل.

ثامنا: طويسان (طويسية): ويقال إنها فرع من العبيات وفى قول آخر إنها تتفرع من كحيلة العجوز.

تاسعا: هدبان (هدبه) ويتفرع عنه هدبان انزحى وهدب المشيطيب وهدبا البردويل.

عاشرا: كروشان (كروش) ومنها كروش الفندور، ويقال إن أصلها كحيلة العجوز.

الخيل فى تاريخ العرب والمسلمين

عرف عرب الجاهلية الخيل واعتنوا بها وأحبوها وحافظوا على أنسابها وأنسالها وأحلوها فى نفوسهم مكانة لهم يحتلها حيوان آخر، وكانت الصلة بينها وبينهم مصيرية حتى انتسب الفارس الى فرسه كما انتسب الفرس الى فارسه، ومما يؤكد هذه الصلة والمكانة أنهم جعلوا الخيل ندا للوليد والشاعر وكانوا يحتفلون بولادة الثلاثة حتى قيل عنهم إنهم (كانوا لايهنئون إلا بفلام يولد أو شاعر ينبع أو فرس ينبج) وكانوا يؤثرون الخيل على أنفسهم وأهلهم وكانت المرأة تغار من زوجها حين تراه يفضل الخيل عليها.

الخيل ولوازمها فى معتقداتنا الشعبية

لقوة الخيل وسرعتها وجمالها ومكانتها عند الإنسان العربى بشكل عام فقد تغنى بوصفها فى أشعاره، كما أنه وصف المرأة الجميلة ذات القوام الرشيق بأنها كالخيل أو كالفرس، وهناك معتقدات كثيرة ارتبطت بالخيل ولوازمها نذكر منها ما يلى:

* أنه إذا أصيب شخص بمرض الارتعاش فى الجسم يؤخذ له حدوة خيل وتحمى جيدا فى النار حتى تصل الى درجة الاحمرار ويأتون بماء مغلى ويضعونها فيه عند رأس المصاب وهو نائم وبعد أن يصحو ذلك المريض يكون قد شفى مرضه.

* تثبت الحدوة أو تعلق على البيت أو الدكان لمنع الحسد أو العين.

* وللمريض المصاب بالارتعاش بشكل عام والمرأة على درجة الخصوص يقومون بوضع كمية من الشعير فى خضنها ويجعلون الخيل تأكل منه، ولكون الخيل (تنفر) كعادتها أثناء الأكل وتخرج صوتا من أنفها فإن هذا الصوت فى اعتقادهم كان يشفى المرأة أو المريضة من الرعشة.

* ومن العادات والتقاليد المعروفة فى البحرين (الختمة) وهى احتفال يكون بعد أن ينهى الطفل حفظ القرآن الكريم بالمطوع أو الكتاب، حيث يقوم المحتفلون يتقدمهم الطفل بجولة فى الحى الذى يسكنون فيه عند رأس المصاب وهو نائم وبعد أن يصحو ذلك المريض يكون قد شفى من مرضه.

* وكثيرا ما كانت المرأة التى لا يعيش لها مولود، تنذر إن هى رزقت بمولود وعاش حتى سن الزواج أن تزفه على ظهر خيل أو فرس.

* وعندما يصاب ذراع الإنسان بألم شديد - يسمى محليا (الاستهوان) كان يتم علاجه بخصلة من ذيل فرس أو حصان تربط حول رسغ اليد أو العضد وبعد مدة يزول الألم.

* وعندما دخلت الدراجة الهوائية (السيكل) الى البحرين تعجب الناس كثيرا من حركتها وسرعتها فى نقل راكبها من مكان الى آخر فأطلقوا عليها (خيل إبليس).

كرامة الخيل عند العرب

ومن كتاب الخيل لأبى عبيدة محمد بن المثنى التيمى:

.لم تكن العرب فى الجاهلية تصون شيئا من أموالها ولا تكرمه صيانتها الخيل وإكرامها لها لما كان لهم فيها من العز والجمال والمنعة والقوة على عددهم حتى أن كان الرجل من العرب ليبيت طاويا ويشبع فرسه ويؤثره على نفسه وأهله وولده، فيسقيه المحض ويشربون الماء القراح ويعير بعضهم بعضا باذالة الخيل وهزالها وسوء صيانتها ويذكرون ذلك فى اشعارهم.

فقال مالك بن نويرة أخو بنى يربوع فى ذلك:

إذا ضيع الأنذال فى المحل خيلهم ** فلم يركبوا حتى تهيج المصائف

كفانى دوائى ذا الخمار وصنعتى ** على حين لا يقوى على الخيل عائف

أعلل أهلى عن قليل متاعهم ** وأسقيه محض الشول والحى هاتف

وقال أحد بنى عامر:

بنى عامر مالى أرى الخيل أصبحت ** بطانا وبعض الضمر للخيل أفضل

أهينوا لها ما تكرمون وباشروا ** صيانتها والصون للخيل أجمل

متى تكرموها يكرم المرء نفسه ** وكل امرئ من قومه حيث ينزل

بنى عامر إن الخيول وقاية ** لانفسكم والموت وقت مؤجل

الحصان العربى

يعتبر الحصان العربى بلا منازع أجمل الخيول الموجودة على الإطلاق، فشكل جسمه يعد روعة فى الجمال والتناسق، إذ يتراوح ارتفاعه من ١٥٠ الى ١٦٠ سم، ولونه إما رمادى أو أشهب، أو بنى أو أسمر أو أشقر أو أدهم، يتبين بأن الرأس تحيف وصغير نسبيا ويدل على الرشاقة والأصالة وتزيده جمالا قصبة الأنف المقعرة بعض الشئ، المنخران واسعان والجبهة العريضة تباعد بين العينين السوداوين البراقتين، وتعتلى الرأس أذنان قصيرتان نهايتهما رفيعة، الرقبة طويلة ومتناسبة مع بقية أجزاء الجسم تملأها العضلات أما الظهر فهو قصير مكتنز والذيل مرتفع وبأن العمود الفقرى عند الحصان العربى يتميز عن غيره من الخيول بوجود سبعة عشر زوجا من الاضلع وخمس فقرات قطنية ولست عشرة فقرة ذيلية مقارنة بثمانية عشر زوجا من الأضلع وست فقرات قطنية وثمانى عشرة فقرة ذيلية للخيول الأخرى مما يساهم فى ارتفاع ذيله بخلاف سلالات الخيول الأخرى.

كيف تعرف العالم على الخيل العربى؟

كان للفتوحات الاسلامية دور كبير فى انتشار الخيل العربية شرقا وغربا والتعرف على ميزاتها من قوة وسرعة فائقة وجمال وتناسق بين أعضائها، عندما وصلت هذه الفتوحات الى العراق والشام وفارس ومصر ثم الى أسبانيا وفرنسا وتركيا والصين، وكذلك أثناء الحروب الصليبية والتى امتدت من القرن الحادى عشر الى القرن الثالث عشر الميلادى نقل ملوك وأمراء وجنود الفرنجة الخيل العربية معهم من ربوع الشام ومصر الى أوطانهم الأصلية، واحتلت الخيل عند العرب مكانة خاصة وزاد الاهتمام بها بعد ظهور الاسلام، وان فيما ورد فى القرآن الكريم والحديث الشريف ما يبين فضلها ومكانتها عند الله ورسوله وعند العرب والمسلمين، كان العرب فى الجاهلية يرتبطون بالخيل لفضلها وشرفها، وعندما جاء الاسلام أمر الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام باتخاذها وارتباطها فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل وارتبطها فى سبيل الله وأعجب بها وحث عليها فارتبطها المسلمون افرادا وجماعات، ولقد ورد ذكر الخيل فى القرآن الكريم فى عدة مواضع نسوق منها مايلى: قال الله تعالى: «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث» سورة آل عمران الآية ١٤، وقال تعالى: «واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك» سورة الإسراء الآية ٦٤، وقال تعالى: «والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون» سورة النحل الآية ٨، وقال تعالى: « والعاديات ضبحا، فالموريات قدحا، فالمغيرات صبحا، فأثرن به نقعا، فوسطن به جمعا» سورة العاديات الآية ١-٨، وجاء ذكر الخيل فى الحديث الشريف لبيان فضلها ومكانتها فى الإسلام حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة فامسحوا نواصيها وادعوا لها بالبركة» وقال عليه الصلاة والسلام: «من هم أن يرتبط فرسا فى» وقال عليه الصلاة والسلام: «من ارتبط فرسا فى سبيل الله كان له مثل أجر الصائم القائم والباسط يده بالصدقة مادام ينفق على فرسه» لقد كان للخيل فى العصور التاريخية المختلفة دور أساسى فى الحروب وغيرها، وتؤكد ذلك المكتشفات الأثرية من النقوش والرسوم والوثائق التى تعود الى حضارات بلاد مابين النهرين وحضارة وادى النيل وحضارة دلمون والحضارة اليونانية والحضارة الرومانية وما حرب (داحس والغبراء) إلا مثل لتلك الحروب التى دارت رحاها بين القبائل العربية والتى استخدمت فيها الخيل فى عصر قبل الاسلام، وكان للخيل العربية دور كبير ومميز أثناء الفتوحات العربية الإسلامية فمنذ بداية الفتح الإسلامى وفى عصر الخلفاء الراشدين أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم، إذ حملت راية الإسلام الى ربوة المعمورة وكانت الخيل من أهم تجهيزات الجيوش المتجهة للفتح شرقا وغربا.

بعض الخصائص البيولوجية للخيول:

١- شكل الجسم:

يرجع شكل الحصان فى مظهره الى هيكله العظمى والعضلات التى تحيط به، ويعتبر الحصان العربى من أبدع السلالات فى مظهرها الخارجى نظرا للتجانس الجلى بين أجزاء جسم الحصان المختلفة، كما يتفاوت وزن الحصان وارتفاعه اعتمادا على سلالته، فيتراوح ارتفاع الحصان من النوع الخفيف بين ١٥٠ الى ١٧٠ سنتيمترا، فى حين أن الحصان من النوع الثقيل قد يصل ارتفاعه الى ١٨٠ سنتيمترا، وتتفاوت ألوان الخيول كذلك اعتمادا على سلالتها وعلى أبويها إذ أن صفة لون الجسم تورث عن طريق الجينات الوراثية المحمولة على الكروموسومات.. إن بعض الألوان تكون سائدة كالرمادى والبعض الآخر يكون متنحيا فى توريثه، فعلى سبيل المثال لو تزاوج حصان رمادى نقى مع فرس بنى اللون سيكون المهر رماديا.

وقد أعطى الشعراء العرب قدرا كبيرا من مخيلتهم لصفات الخيل وجمالها وألوانها فعلى سبيل المثال يصف أمرؤ القيس فى معلقته المشهورة قدرة الحصان على الكر والفر أثناء القتال فيقول:

مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطة السيل من عل

وفى مكان آخر يصف حصانه فيقول:

له أيطلا ظبى وساقا
وإرخاء سرحان وتقريب تتنفل
كأن دماء الهاديات بنحره
عصارة حناء بشيب مرجل

وقد برع عنترة بن شداد فى وصف حصانه الأدهم وكأنه يخاطب محبا ورفيقا فيقول فى معلقته المشهورة:

مازلت أرميهم بثغرة نحره
ولبانه حتى تسربل بالدم
فازور من وقع القنا بلبانه
وشكا غلى بعبرة وتحنحم
لو كان يدرى ما المحاورة اشتكى
ولكان لو علم الكلام مكلمى

١-١- جلد الخيول وألوانها:

يعتبر جلد الخيول رقيقا نوعا ما ويكسوه شعر قصير، ماعدا منطقة الرقبة حيث يكسوها شعر طويل يمتد من منتصف الرقبة الخلفى ومتدليا منه، وكذلك الذيل حيث يتسم بطول الشعر، وكذلك المنطقة الخلفية للأرجل أعلى الحافر حيث يوجد بها شعر أطول قليلا من شعر الجسم ولكن عند خيول الجر الكبيرة يعتبر من سماتها وبشكل ملاحظ وفيما يلى بعض الألوان الرئيسية للخيول:

١. الأحمر المصفر (Bay): وهو لون متدرج من الأحمر للأصفر ما عدا أسفل الأقدام وشعر الرقبة والذيل فهو باللون الأسود.

٢. الكستنائى (Chestnut): نفس اللون السابق للجسم إضافة لشعر الذيل والرقبة وأسفل الاقدام.

٣. البنى (Brown): ويكون لون الخيول فيها غامقا يميل للسواد، وللتفريق بين اللون البنى والأسود فإن اللون البنى يكون به وجود شعر بنى اللون على الوجه والجسم.

٤. الاسود (Black): جميع شعر الجسم أسود مع إمكانية وجود بقع شعر بيضاء فى الوجه وأسفل الاقدام.

٥. الكميت (Dun): وهو اللون المصفر بسمرة، ويشمل ذلك على شعر الرقبة والذيل وأسفل الاقدام.

٦. (Buck Skin): وهو لون مصفر ضارب للرمادى وهو شبيه بلون جلد الغزال، شعر الرقبة والذيل وأسفل الأقدام يكون لونه أسود.

٧. البلمين (Palomino): وهو اللون الذهبى مع بياض شعر الرقبة والذيل.

٨. الرمادى (Gray): يكسو الجلد شعر أبيض وأسود على الجلد الأسود للخيول، ومع زيادة العمر يتحول اللون الى الفاتح تدريجيا.

٩. الأبيض (Whita): معظم ما يسمى خيول بيضاء هى فى الواقع رمادية اللون، البياض الحقيقى يوجد فقط فى الخيول الألبينو (Albino).

١٠. أغبر (Roan): ويكون لون الشعر أسود أو بنى مع رشات متفرقة من الشعر الابيض.

١١. الملون (Pinto Paint): وهو تعدد الألوان فى الحصان الواحد.

٢ـ الحواس:

إضافة للحواس الخمسة المعروفة عند بنى البشر يتميز الحصان بقدرات أخرى يسميها البعض الحاسة السادسة.

٣ـ اللمس:

من الحواس المهمة التى تربط الحصان بفارسه اللمس، فاللمس طريقة للتخاطب والتواصل بين الخيول مع بعضها البعض ويمكن للفارس الماهر ايجاد التآلف والود بينه وبين حصانه من خلال اللمس.

٤ـ السمع:

تتميز الخيول بسمع مرهف وقدرة خارقة على التعرف على الأصوات حتى وان كانت بعيدة، وللحصان قدرة على السمع أكثر مما لدينا فيشعر بالخطر الذى لاندركه إذ أنه يسمع ذبذبات الصوت التى لا يمكننا الاحساس بها، إن قدرته على تحريك الاذنين وتوجيههما نحو مصدر الصوت تساعده كذلك على التقاط الصوت من أى جهة.

٥ـ الشم:

يمكن للحصان من خلال حاسة الشم التعرف على الخيول الأخرى وعلى صاحبه كذلك، ويلعب الشم دورا كبيرا فى تحديد مكان معيشته.

٦ـ النظر:

يعتمد الحصان على النظر بشكل أساسى ويعكس ذلك حتم العيون الكبيرة، وبخلاف الانسان يتمكن الحصان من توضيح الاشياء التى يشاهدها من خلال تحريك رأسه الى الأعلى والاسفل، ويستطيع الحصان تحريك العينين بشكل مستقل ويمكنه الرؤية فى الظلام أفضل من الانسان.

٧ـ التذوق:

ليست من الحواس المتطورة عند الخيول ولكن بإمكان الخيل التفريق بين أنواع الطعام وحلاوته عن طريق تذوقه.

٨ـ الحاسة السادسة:

من المعروف أن للحصان قدرة خاصة للإحساس بالخطر والتعرف على المكان والرفيق ولذا يفسر العديد من الاشخاص ذلك بالحاسة السادسة.

تشريح الحصان

يوجد لدى الحصان البالغ (٥ سنوات من العمر) من ٤٠ -٤٢ سنا مكونة من ١٢ من القواطع، وبعد فراغ بسيط فى الفك توجد ٤ أنياب، ومن ثم عدد ٢٤ سنا فى منطقة الخد (١٢ ضرسا + ١٢طواحن) يستخدم الحصان اسنانه القواطع بالتعاون مع الشفاه وذلك لالتقاط الحشائش وقطعها، أما الاضراس والطواحن فهى لطحن الغذاء ولا توجد فوارق واضحة فى الشكل بين الاضراس والطواحن وتمتاز بسطح مستو مع وجود بعض النتوءات.. الجهاز الهضمى للحصان تحور ليستطيع هضم الحشائش والمعدة ليست كباقى المجترات فهى صغيرة فى الحجم نوعا ما، والأمعاء الدقيقة يبلغ طولها من ١٨-٢١ مترا، والأمعاء الغليظة هى التى تحورت لهضم الحشائش، أما المصران الأعور وهو كيس يقع عند ملتقى الامعاء الدقيقة والغليظة يمكن أن يتسع من ١٥-٦٥ لترا (٤-١٧جالونا) من الغذاء والقولون يتسع لـ ٦٠-١٥٠ لترا (١٦- ٣٢ جالونا) مع العلم أن الغذاء يمكن أن يبقى داخل الامعاء الغليظة لمدة تصل الى ٥٥ ساعة وذلك لأغراض التخمر البكتيرى.. الجهاز الدموى والتنفسى والعصبى والغدد الصماء تشبه فى عملها بقية الثدييات.. أما الحوافر فهى قرنية الشكل كأنها أظافر.

تغذية الخيل

تعتبر التغذية من العوامل الاساسية فى تربية الخيول والعناية بها فالاستفادة القصوى من الحصان فى جميع مجالات الاستخدام تصبح ممكنة إذا ما توافرت له الاعلاف الضرورية التى تمده بالفيتامينات والبروتينات والكربوهيدرات والعناصر المعدنية المختلفة، وتختلف احتياجات الخيول من الاعلاف بحسب فصائلها فالخيول ذوات الدم الحار تكون متوسطة الوزن ولا تحتاج الى كميات كبيرة من العلف وعلى العكس من ذلك تماما فإن الخيول ذوات الدم البارد الثقيلة الوزن تستهلك كميات وفيرة من الاعلاف لأن جهازها الهضمى أكثر اتساعا وحجما من غيرها.

أنواع العلف المستخدم لتغذية الخيل:

أ- البرسيم: ويعتبر من أفضل انواع العلف للحصان ويفضل تقديمه جافا (دريس البرسيم).

ب- الجزر والشمندر العلفى: وهى أعلاف صحية ومفيدة وسهلة الهضم ولذيذة المذاق وتستغيثها الخيول وتقبل عليها بنهم.

ج- الحشيش الأخضر: ويشكل لدى توافره العلف الاساسى فى تغذية الخيول.

د- الشعير: الذى يعطى الخيل طاقة كبيرة ويستخدم عادة منقوعا فى ماء مغلى للحصول على أكبر قدر من الاستفادة.

هـ- فول الصويا: من أكثر أنواع الحبوب مصدرا للبروتين.

و- بذور الكتان: ولها تأثير مفيد على القناة الهضمية كما أنها تكسب جلد الخيل لمعانا وبريقا.

ز- التبن: وهو من مواد العلف المالئة للبطن مثلها مثل الفول والشعير وتبن القمح.

تغذية الافراس:

جرت العادة على زيادة مقررات الطاقة للأفراس الحامل فتزاد العليقة الحافظة بواقع ٠,٥-٢ وحدة غذاء يوميا أى ما يوازى ٣٥٠ جراما بالإضافة للعليقة الحافظة مع إعطاء من ٨٠ - ١٠٠ جرام بروتين مهضوم لكل كيلو وزن للحافظ، مع زيادة البروتين المهضوم بعد الشهر السابع مع الحمل بمعدل ١٠٠ - ١١٥ جرام بروتين مهضوم لكل كيلو وزن ويلاحظ أن قلة البروتين أثناء الحمل والرضاعة يجعل الافراس تتأخر كثيرا فى بدء الحمل الثانى، وتستمر هذه الزيادة أيضا فى الشهور الأولى من رضاعة المهر، ويفضل أن تقلل كمية الحبوب التى تعطى للفرس الحامل قبل موعد الولادة بفترة وجيزة وإفساح المجال للمواد الغذائية الملينة.

الفحول:

أما بالنسبة لعلائق الفحول وهى مهمة جدا فى حالة الخيول العربية فيجب تغذيتها جيدا للمحافظة على مستوى الخصب فإذا كان الفحل يثب مرة واحدة يوميا فيعطى مقررات بروتينية من ٧٠٠ - ٨٠٠ جرام بروتين مهضوم وإذا كان يثب أكثر من مرتين يوميا فيعطى ١ كيلو بروتين مهضوم.